

لوزدت لزاد السقا ...

« تمثيلية في ثلاثة فصول »

- (محاوره بين الطفل زهير ووالدته في أحد المساكن المتواضعة)
زهير — اسقيني ياماما . .
- الأم — (تعنى الساقى) لك الويل أيها الساقى ، ألا تعلم أن أطفالا فى انتظارك ، ومنزلا جافاً من الماء . . خذ يازهير هذا الإبريق واملاؤه ماء من بيت جارتنا ليشرب إخوتك أيضاً . .
- زهير — (يغيب لحظة ثم يعود) — لم أجدها فى المنزل ولكنى وجدت الزر فارغاً إلا من بقية لأستطيع الوصول إليها . غير أنى سأشحن من أهل هذا البيت الجديد (يذهب زهير ثم يرجع بالإبريق ملآن)
زهير — اشربي ياماما .
- الأم — انتظر ليركد الماء من الغبار . لاتشرب إن به ديداناً ، ألا تراها تسبح ، إنها تندفع بقوة كالسهم . . زهير — كيف جاءت هذه الديدان ياماما إلى هنا ؟ .
- الأم — وصلت إلى البركة بويضات صغيرة ففقسست بالماء لوجود الحرارة اللازمة وتكاثرت آكلة الضعيف منها ؛ وبعض الأعشاب الطفيلية . . إياك أن تشرب ماء مثل هذا فإنه يسبب لك الأمراض المختلفة . .
- (يدخل الأب)
الأب — ما هذا ؟ ألم أنهك عن اللعب بماء الشرب أو الغسل به ؟ .
الأم — أى ماء تعنى ؟ . إن الساقى تأخر عنا اليوم .
- الأب — أف . أف . ربما ركبه شيطان الطمع فباع الرية فى الطريق . إنا لله وإنا إليه راجعون . لا بد من الذهاب إلى السيف
- (يلتقى أبو زهير بالساقى أمام بركة الماء على السيف ، وقد ازدحم الناس حول الحنفيات ، وهنا جماعة من البدو وزمرة من الكندارة وطائفة من النساء وقد بلل الماء ثيابهن)
- أبو زهير — أين أنت بورك فيك ؟ .
الساقى — تأخرت السفن من هبوب العاصفة ليلة البارحة وقد حصل لها أضرار ونقص فى الماء . . فازدحم الناس كما ترى على مورد الماء . .
- أبو زهير — هيا اعطنى إحدى القرب لأملاها بعد هذه المليحة . .
(يأخذ أبو زهير القربة ثم يقتحم الزحام ويحتك بإحدى السيدات) .
- السيدة — شلت يداك وأعمى الله عينيك ، ألهذا أتيت قاتلك الله (ثم تصفعه على فكك صفعه قوية) (ينسحب أبو زهير بسكون ويبعد القربة إلى الساقى وهو يقول)
— اسبقنى إلى البيت واملاؤه البيب ،
(فى البيت مرة أخرى ، يقرع الباب ، ويسمع صوت الساقى) .
- الساقى — افتحوا الباب .
الأم — أمرك .
(يدخل الساقى ، ويلتفت هنا وهناك ، ثم يوجه نظرات غير بريئة إلى أم زهير ، محاولاً مغازلتها . تدهش السيدة وتصبح به ناهرة) .
- الأم — سخط الله عليك وقبحت ، ، ماذا جرى ؟ .
يامقلب القلوب . أبه مس من الجنون ؟ . كيف تحول هذا الساقى الوديع إلى مثل هذا المجنون والانحطاط . سوف أحرم عليه دخول منزلنا بعد اليوم .
(ينصرف الساقى ثم يعود الأب إلى البيت) .
الزوجة — مابك يا أبا زهير ؟ . وما هذا الدم الذى فى ملابسك ؟ .
- أبو زهير — لاشئ . . . سوى أن امرأة فى السيف لطمتنى حين لمستها دون سوء نية . .
(البقية على الصفحة التالية)